

## حرب مسيرات بين إسرائيل وحزب الله

بيروت - أكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أن طائرة مسيرة كانت تحلق فوق جنوب لبنان تعرضت لإطلاق صواريخ مضادة للطائرات، الأربعاء، لكنها لم تصب الهدف.

وهذا ثاني هجوم على طائرة إسرائيلية مسيرة تحلق فوق لبنان في الأيام الأخيرة، في ما بدأ محاولة من حزب الله اللبناني إيصال رسائل إلى إسرائيل بأنه لن يصمت على استعراض القوة الذي تمارسه الأخيرة.

وتزامن هذا التطور مع نجاح فصائل فلسطينية في قطاع غزة في استهداف طائرتين مسيرتين لإسرائيل، في ما بدأ أن هناك تسيقا بين الطرفين الفلسطيني واللبناني.

وقال مصدران أمنيان لبنانيان في وقت سابق إن الجناح العسكري لحزب الله استهدف الطائرة التي كانت تحلق في الجنوب. وقال أحد المصدرين إن الصاروخ لم يصيبها حيث نجحت بعدها في العودة عبر الحدود.

وتحدثت شهود عيان عن سماعهم صوت انفجار، فيما ذكرت قناة "إن. بي. إن" اللبنانية في وقت سابق أن الطائرة المسيرة انفجرت.

وكان حزب الله، الذي تدعمه إيران، قد هدد بإسقاط الطائرات المسيرة الإسرائيلية التي تنتهك المجال الجوي اللبناني.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع أعلن حزب الله أنه أسقط طائرة مسيرة إسرائيلية، فيما قال الجيش الإسرائيلي إن الطائرة سقطت داخل لبنان.

ويرى مراقبون أن حربا باردة تجري بين الطرفين، لكن من غير المرجح أن تذهب الأمور إلى مدى أبعد من ذلك، لاسيما وأن الحزب في وضع صعب داخليا في ظل أزمة مزوجة يعيشها لبنان، ويدرك أن أي مغامرة غير محسوبة قد تقود إلى نهايته.

وترأس، الثلاثاء، قائد بعثة القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان "اليونيفيل" الجنرال ستيفانو ديل كول اجتماعا ثلاثيا مع كبار ضباط القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي استهدف "التخفيف من التحديات الناشئة".

وتركزت المناقشات، بحسب بيان صدر عقب الاجتماع، حول "الوضع على طول الخط الأزرق، والانتهاكات الجوية والبرية، بالإضافة إلى قضايا أخرى تدخل في نطاق ولاية اليونيفيل بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 1701 والقرارات ذات الصلة".

وتخيروا ما يشكو لبنان للأمن المتحدة انتهاك إسرائيل لمجاله الجوي بالطائرات المسيرة وطائرات أخرى.

# حماس تذهب إلى الانتخابات مثقلة بسمعة سيئة في حكم غزة

## قادة حماس يختارون حياة الرفاهية تاركين خلفهم القطاع لمصيره



### من مخيم الشاطئ إلى الفنادق الفخمة

على نطاق واسع إلى المراكز العليا في فتح على أنها مليئة بالفاسدين الذين يهتمون بالتمتع بمزايا الشخصيات المهمة مع إسرائيل أكثر من تعزيز النضال من أجل إقامة الدولة. وظهر استطلاع للرأي أجراه المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية في ديسمبر، أن الدعم لحماس كان 38 في المئة مقابل 34 في المئة لفتح. لكنه توقع أن هنية سيفوز بسهولة في السباق الرئاسي. واستطلعت المجموعة 1270 فلسطينيا في أنحاء الضفة الغربية وغزة بهامش خطأ 3 نقاط مئوية. وقال عطا الله إن حماس لا تزال قادرة على منافسة "مشاعر الناس"، لكن تأثيرها السابق على الكثيرين تلاشى، خصوصا بعد أن اكتشف الناس أن قادتها حادوا عن الخط بحثا عن الرفاهية.

ورئيس المكتب السياسي لحركة حماس، والذي انتقل إلى إسطنبول، بأن الحركة أخفقت في تحقيق مبادئها المعلنة. وقال "قدما أنفسنا كحركة شعبية، وليس حركة نخوية أو طائفية، وكان ينبغي أن يُزمننا هذا بمعالجة احتياجات الناس ومشاكلهم بشكل أفضل". وقال أكرم عطا الله، وهو كاتب عمود قديم في صحيفة الأيام الفلسطينية، وقد انتقل من غزة إلى لندن في العام 2019، إن حماس حاولت الاستغلال "ثنائية" كونها حكومة وجماعة مسلحة. فعندما تلام لعدم تقديم الخدمات الأساسية، وتزعم أنها جماعة مقاومة، وعند انتقادها لفرض الضرائب، تقول إنها حكومة شرعية. وقد تفوز حماس في أي انتخابات، مع معاناة منافستها الرئيسية، فتح، من سجل أطول من الفشل. إذ يُنظر

وشركات التبغ، وهو الأمر الذي أثار استياء العديد من الفلسطينيين، الذين خرجوا للظاهر في أكثر من مناسبة لكن الأجهزة الأمنية لحماس عمدت إلى قمع تلك التحركات. وفي مثال آخر على عدم المساواة في غزة، بقي معبر رفح البري على الحدود مع مصر (الطريق الوحيد الذي يمكن لعظم سكان غزة أن يسافروا عبره من القطاع وإليه) متاحا لأولئك الذين يمكنهم دفع رسوم عالية والذين تجمعهم اتصالات بالمسؤولين المصريين. وفي الأشهر الأخيرة، ظهر ثلاثة من أبناء هنية على القائمة، التي أعلنت عنها وزارة الداخلية التي تديرها حماس، فيما يجب على المسافرين الآخرين المرور عبر عملية طويلة لنيل تصريح. ويعترف أحمد يوسف، الذي شغل منصب المستشار السياسي السابق

تراهن حركة حماس على الانتخابات العامة المقررة بعد أشهر قليلة لتحسين تموضعها، بيد أن سمعتها في قطاع غزة لا يبدو أنها ستسعى كثيرا في ظل تلاشي شعبيتها جراء طريقة إدارتها للقطاع وحياد قادتها عن المبادئ المعلنة، منجرين خلف الإغراءات المادية.

### فارس أكرم

سجلها في اعتقال منتقديها. وقال أحمد إنه يلوم "الجميع"، حماس وإسرائيل وسلطة الرئيس محمود عباس. لكنه أشار إلى أن حماس تتحمل مسؤولية خاصة بصفتها القوة الحاكمة على الأرض.

ويعتبر هنية، الذي أصبح رئيسا للوزراء بعد انتخابات عام 2006، الآن زعيم حركة حماس. وغادر غزة في العام 2019 فيما وصفته حماس بجولة خارجية مؤقتة، لكنه لم يعد.

وأظهر مقطع فيديو حديث انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي هنية يلعب كرة القدم في ملعب تحت ناطحات السحاب الزجاجية في قطر، بعيدا عن مخيم الشاطئ للاجئين في مدينة غزة، أين ترعرع ولا يزال منزله قائما. ويظهر في مقطع فيديو آخر وهو يرتدي بدلة مصممة له خصيصا ويحيط به حراس شخصيون ويستقبله كبار الشخصيات القطرية على السجادة الحمراء.

وفي أثناء ذلك، يعاني نصف الفلسطينيين في غزة من البطالة والانتقطاع المتكرر للتيار الكهربائي وتلوث مياه الشرب. وتلقي حماس باللوم في معاناة القطاع على السلطة الفلسطينية وإسرائيل والمجتمع الدولي. ويقول المتحدث باسم حماس، حازم قاسم إن "هناك وعبا شعبي بأن ذلك ليس خطأ حماس وأن الأطراف الخارجية تريد تفويض التجربة الديمقراطية".

وزعم أن حماس ما زالت تتمتع بدعم شعبي "هاثل" وستفوز بالأغلبية في أي انتخابات مقبلة. وأضاف أن عناصر الحركة في غزة عانوا من الحروب والعزلة والإنهيار الاقتصادي أيضا، ومع ذلك لا يتم تقاسم المعاناة بالتساوي. وأرسلت قطر مئات الملايين من الدولارات كمساعدات لغزة في السنوات الأخيرة لدعم وقف غير رسمي لإطلاق النار مع إسرائيل. وسمحت تلك الأموال للحكومة التي تديرها حماس بدفع رواتب موظفيها المدنيين، لكنها واصلت فرض ضرائب على الواردات والصادرات

غزة - تعهد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية بالعيش على زيت الزيتون والزعتر، لكنه خيّر في النهاية ترك قطاع غزة الفقير، منذ أكثر من عام ليعيش مع بعض قادة الحركة الآخرين في رفاهية، منتقلا بين تركيا وقطر.

ومع توجه لإجراء انتخابات جديدة مخطط لها في الربيع، سيكافح قادة حماس في الحملة الانتخابية لتحسين صورتهم المشوهة في أذهان الغزيين بعد أن قبلوا مقايضة مبادئهم بوسائل الراحة المادية.

وتضرت صورة حماس بين العديد من الفلسطينيين منذ العام 2007، عندما استولت الحركة على غزة بعد معارك دموية مع قوات السلطة الفلسطينية. ومنذ ذلك الحين، أقامت حماس شبه دولة، مراهنة على بعض القوى الإقليمية في دعمها لتوفير الخدمات الأساسية مع اقتصاد دمته ثلاث حروب مع إسرائيل وحصار خانق أبقى سكان المنطقة البالغ عددهم مليوني نسمة داخل "أكبر سجن مفتوح في العالم".

واستبدل قادة حماس ملابسهم العسكرية ودرجاتهم النارية ببذلات رجال الأعمال وسيارات ربابية دفع. وانتقل البعض، مثل هنية، إلى الفنادق الفخمة في تركيا وقطر، تاركين ذوي الرتب الدنيا والفلسطينيين العاديين يحاربون عواقب سياساتهم.



أكرم عطا الله  
حماس حاولت استغلال ثنائية كونها حكومة وجماعة مسلحة

وقال يوسف أحمد، الذي يعمل في كشك لبيع المواد الغذائية في سوق شرق مدينة غزة، إن الوضع يزداد سوءا مع مرور كل سنة. ولم تعد لسكان المدينة القدرة على تحمل تكلفة الأساسيات. ومع ذلك، يتذمر سكان غزة سراً، ونادرا ما يتحدثون ضد حماس علنا،

# مصطفى مدبولي بيروقراطي «مريح» يحظى بثقة السيسي

رئيس الجمهورية، لذلك النجاحات أو الإخفاقات بتحملها الثاني في النهاية، وهو ما يدركه الناس بحكم خبرتهم مع النظام الرئاسي في البلاد.



أكرم بدر الدين  
من المستبعد حدوث تغيير كبير، طالما تفنذ الحكومة البرامج القومية

ويفرق مصريون بين الأداء الاقتصادي والامن في البلاد، فإذا كان الأول يقع جزء كبير منه على كاهل الحكومة ورئيسها، فالثاني في حوزة جهاز الجيش والشرطة، والمسؤولية عنهما تكاد تكون بعيدة عن مدبولي، لذلك يُنسب ما تحقق من أمن واستقرار إلى هاتين المؤسستين العريقتين، وفي النهاية تحسب جميع الإنجازات للرئيس السيسي بحكم دوره المحوري في النظام المصري.

وأخرجت هذه المسألة مدبولي من مسؤوليته المباشرة عن التراجع في مجال الحريات، أو أي خروقات أمنية حدثت في ظل الجهات الضاربة التي خاضتها أجهزة الدولة ضد جماعة الإخوان والقوى المتطرفة، ووضعها على عاتق رئيس البلاد، فلا أحد يتحدث عن دور رئيس الحكومة في عدم النضج بإصلاحات السياسية أو عدم النضج في مجال حقوق الاقتصادية التنفيذية، ويتبقى دور في البعد الاقتصادي.

وأوضح بدر الدين أن استمرار الحكومة لفترة طويلة ليس هدفا في حد ذاته، بل الهدف هو إتاحة الفرصة لها في سبيل تنفيذ الإصلاحات الاستراتيجية العامة للدولة. وإدخال تعديلات على الحكومة لا يؤثر على عدم الاستقرار، فمفحة أساليب لقياس الأداء، وفي بعض الحالات توجد حاجة ملحة لتغيير بعض الأشخاص لضمان تنفيذ الخطة العامة. وتقلل طبيعة الدور التنفيذي الذي يقوم به رئيس الحكومة في مصر من مسؤوليته الكبيرة أمام المواطنين، حيث يكون أن من يجلس على مقعد الرئيس يتحتم في مفاصل الأمور، وتوجه إليه الانتقادات، ما يضطره إلى تحميلها للحكومة غالبا، فيقوم بإقالتها لتهدئة الرأي العام وامتصاص غضبه، وهذه معادلة يبدو أنها اخفقت الآن، كان هناك توازنات جديدة حاكمة للعلاقة الغت الصورة النمطية الشائعة عن رئيس الوزراء.

وبدت حكومة مدبولي محظوظة، حيث أخذت على عاتقها تنفيذ حزمة تنموية كبيرة، وصمدت أمام تداعيات خطة الإصلاح التي عصفت بالكثير من الشرائح الاجتماعية، وتقصم الرجل زي البيروقراطي المصري الذي يجيد تنفيذ تعليمات رئيس الجمهورية بسلاسة ودون أن يتسبب له في مشكلات كبيرة. ويقول مراقبون إن أحد أسرار صعود مدبولي لا يتعلق بنجاحات أو إنجازات هنا وهناك، لكنه يرجع إلى شخصيته المريحة بالنسبة إلى الرئيس السيسي،

جهاث مختلفة، بينها البرلمان، ووفقا لما يأتي في تلك التقارير يجري اتخاذ القرار السياسي الذي يستهدف الضمان في سير تنفيذ الاستراتيجيات العامة للدولة. وأضاف "العرب"، أن التغيير يكون مطلوبا في الوزارات التي تكون بحاجة إلى ضخ دماء جديدة، أو التي تخطت عمرها الزمني وغير قادرة على تقديم المزيد من النجاحات، وبوجه عام هناك اتفاق على ألا يكون التغيير بهدف التغيير، وطالما تسير الحكومة على طريق تنفيذ البرامج القومية، ليس من المتوقع حدوث تغيير كبير.

تلافي انفجارات شعبية كان يمكن أن تطلق بها، بعد الرفع في أسعار بعض المواد الأساسية، وما أثارته من ضجة أزمة الغرامات التي فرضتها على الآلاف من العائلات وإلها هدم منازلها التي أقيمت بشكل غير قانوني. ويقول مراقبون إن عدم الاكتراث بتقديم الحكومة استقالة روتينية يمثل إشارة قوية على رضا الرئيس السيسي عن أدائها. وأكد أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، أكرم بدر الدين، أن التغيير الوزاري في مصر يقوم على تقارير تقييم أداء الوزراء التي تقدمها



ثقة الرئيس مفتاح اللقاء

القاهرة - يستمر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في الرهان على حكومة مصطفى مدبولي التي مر على تشكيلها نحو 3 سنوات، فيما بدأ أن الرئيس راض عن أدائها الذي لم يخل وفق الكثيرين من إخفاقات، لاسيما على المستوى الاتصالي.

وتوقعت دوائر عديدة في مصر أن تقدم الحكومة استقالته، عقب انطلاق جلسات مجلس النواب في الـ12 من يناير الماضي، غير أن ذلك لم يحدث حتى الآن، في مخالفة لما جرت عليه العادة في سنوات ماضية، حيث تشير الاعراف السياسية في مصر إلى قيام الحكومة بتقديم استقالته أو إغاثتها من مهامها، والحصول على ثقة من البرلمان الجديد، بالتشكيل نفسه أو بإدخال تعديلات عليه.

وأثار الصمت حول عدم تقديم مدبولي استقالة حكومته تساؤلات عديدة، بشأن هل سيستمر الرجل قليل الظهور إعلاميا، أم يتم تغييره وتمنح الفرصة لحكومة برئاسة شخص آخر؟ وتتباين المواقف في مصر بشأن حصيلته إنجازات حكومة مدبولي، بين من يعتبر أنها نجحت في تثبيت قدر من الاستقرار الاقتصادي، وآخرين يعتبرون أن أداءها الجملي كان هزيبا وأنها فشلت في إدارة معظم الملفات وهي تتخفى في ذلك خلف الرئيس السيسي.

وشرعت الحكومة الحالية في تنفيذ عدد من المشروعات، وحققت تقدما نسبيا، وبحسب لها أنها نجحت في